

المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في التصميم الداخلي Expressive Harmonization between Imitation and Contemporary in Interior Design

د / بدرية محمد حسن فرج

أستاذ مساعد في قسم التصميم ، تخصص تصميم داخلي، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد

سماء فاضل خليل

طالبة دكتوراه تخصص تصميم داخلي، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد

كلمات دالة Keywords:

المواءمة التعبيرية

Expressive
Harmonization

التقليد

Imitation

المعاصرة

Contemporary

التصميم الداخلي

Interior Design

ملخص البحث Abstract:

الحاجة إلى دراسة المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية مهم لأنه يشكل تأثيراً يمكن أن يضيف نوع من المعرفة النظرية والفكرية في التصميم الداخلي. وجاءت أهمية الدراسة الحالية لتعزيز القيم التصميمية العريقة والحفاظ عليها، وتناولها بشكل علمي ومعرفي معاصر. فضلاً عن يمكن الاستفادة منها من قبل المؤسسات المختلفة التي تهتم بموضوعات قيمة التي تتجاوز الكثير من القيود التقليدية الصارمة. هدف البحث: إلى التعرف المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية ضمن الاعتبارات الفكرية والنظرية. وبناء أنموذجان للمواءمة بين الماضي من خلال فكر الدين الإسلامي ومع المعاصر من خلال أسلوب التصميم. وأهم ما تولت إليه الدراسة هو ان الأنموذجان حققا مواءمة تعبيرية للبيئة الثقافية والاجتماعية والدينية بوصفها تمثل أدائي للواقع ومواءمة جمالية للبيئة المحلية التقليدية من خلال المعاصرة في الشكل والتقليد في التفاصيل التصميمية. وكذلك فإن تواعم الأنموذجان مع ما نجده الآن من تقنيات حديثة في استخدام المواد والأساليب التصميمية التي تحقق بنية تعبر عن الزمن المعاصر إلا أن المواءمة التعبيرية لم تلغ الماضي وتقاليد. كما تحقق في الأنموذجين الاتصال والانفصال في أن واحد من خلال فصل فضاء الصلاة للنساء عن فضاء الصلاة للرجال، وهذه الآلية حققت المواءمة مع الخصوصية الدينية والانفتاح العصري بطريقة لا تؤثر أحدهما على الأخرى. وكذلك فقد نتج عن المواءمة بين المفردات التصميمية إعادة تنظيم التراكيب الموجودة مسبقاً لتناسب مع الخبرات والمثيرات البينية الجديدة ليتحدد ضمن تناسب المظهر وتنظيم الفضاء واستقرار كلي.

Paper received 19th May 2018, Accepted 7th June 2018, Published 1st of July 2019

حدود البحث Delimitations:

تمثلت الحدود الموضوعية: بدراسة آلية تحقق المواءمة ما بين التقليد والمعاصر في الفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة من خلال تسليط الضوء على أهم الاعتبارات الفكرية والمادية. ضمن الحدود المكانية: التي تمثلت بدولة تركيا- مدينة اسطنبول- الجانب الآسيوي- حصراً الفضاءات الداخلية للمساجد التي تحمل سمات تقليدية على وفق الحدود الزمانية بين عام(2009م-2018م).

المصطلحات Terminology:

تحديد المصطلحات:1- المواءمة Harmonization: لغة: أمواءمة: مصدر. الموثقة. واعمه ونأماً ومواءمة: وافقه. وواءمته مواءمةً ونأماً: وهي الموافقة ان تفعل كما يفعل. وفي حديث الغيب: انه ليوائم أي يوافق، إذا اتبع اثره وفعل فعله⁽¹⁾. واعم يوائم، ونأماً ومواءمة، فهو موائم، والمفعول مواعم واعم الرجل، وافقه وناسبه، واعم صديقه في آرائه⁽²⁾ اصطلاحاً وفلسفة: عرفت المواءمة عند (بياجيه) على أنها عملية ايجاد المخططات الجديدة أو تحويل المخططات القديمة، وينجم عن كلا العمليتين تغير وارتقاء في البنية المعرفية وذلك عن طريق استيعاب عناصر جديدة في الصورة العامة السابقة وتعديل لكي تكيف نفسها مع العناصر الجديدة فتعبر عن تغير نوعي⁽³⁾.

2-5-1- التعبير Expression: لغةً : يشتق مفهومه في اللغة العربية من الفعل عبر ويعبر: أنها الافصاح والإظهار للعواطف والأفكار بالكلام أو الحركات أو قسمات الوجه⁽⁴⁾. وفي اللغة الإنكليزية التعبير Expression : تصريح، ابانة، ابداء، اعراب عن، أو الافصاح عن مشاعره (expression to give). مما يدل على أن التعبير هو اعراب والإظهار أو الافصاح عن شعور ذاتي لدى الإنسان، كمشاعر أو فكرة معينة⁽⁵⁾ وفي لسان العرب في باب عبر: (عبر الرؤيا عبراً وعبارة وعبرها: فسرهما وأخبر بما يؤول إليه أمرهما)⁽⁶⁾. اصطلاحاً: التعبير يعبر عن كل ما هو مكتوب في دواخل الأشياء. هو اصطلاح شائع في اللغة والفن. هو حسب رأي (سانتيانا) ذو حدين الأول: هو الموضوع المائل أمامنا بالفعل،

مقدمة Introduction:

تناولت العديد من الدراسات في المعارف المجاورة للتصميم الداخلي موضوع التقليد، لأن للتقليد قيم تصميمية مهمة تعطي احساساً بالعمق الحضاري بوصفها ظاهرة حديثة ووسيلة اتصالية ذات دوافع كامنة في أشكال الإبداع والابتكار والتجديد، فضلاً عن دوافع استخدام أساليب معاصرة من خلال المعرفة الكامنة في بنيتها التي تمتلك علاقات جمالية ووظيفية سواء كانت في الأجزاء أو في الكل والتي لا يمكن أن نتخطاها أو نحيد عنها لأنها تقودنا إلى أهمية امتزاج التصميم التقليدية الموروثة والمتأصلة في المجتمعات المختلفة مع التصميم المعاصرة التي تحمل في طياتها معاني ودلالات الهوية التي يمكن التوافق بينهما على وفق الوسائل والطرق المختلفة التي نشهدها اليوم. لذا نجد أن دراسة موضوع المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة مهم لأنه يعكس طابعاً مميزاً يتجاوز المؤلف في استلهام الموروثات الفكرية والمادية بأشكالها الوظيفية والجمالية التي تحمل سمة الأصالة ومواكبة عامل الزمن. لأن التصميم الأصيل لابد أن يظهر بقيم تتجاوز الكثير من القيود الحديثة والمعاصرة.

مشكلة البحث Statement of the problem:

لذا نجد أن الحاجة إلى دراسة موضوع (المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية) مهم لأنه يشكل تأثيراً يمكن أن يضيف نوع من المعرفة النظرية والفكرية في التصميم الداخلي.

أهمية البحث Study Significance:

جاءت أهمية الدراسة الحالية لتعزيز القيم التصميمية العريقة والحفاظ عليها، وتناولها بشكل علمي ومعرفي معاصر. فضلاً عن يمكن الاستفادة منها من قبل المؤسسات المختلفة التي تهتم بموضوعات قيمة التي تتجاوز الكثير من القيود التقليدية الصارمة. 1-3-هدف البحث: تعرف المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة في تصميم الفضاءات الداخلية ضمن الاعتبارات الفكرية والنظرية.

في علاقات تناسبية معينة ولتحقيق ما تقتضيه الحالة مع إمكانية تحقيق الشروط والأهداف¹⁶ إنه عنصر عند تحقيقه يتحقق الجمال ووظيفته فيجعل أجزائه متماسكة ومنسجمة مع بعضها في تناسب متوازن بين القصد والغاية أو الهدف والمؤشر الناتج. (وهي عملية عقلية تتضمن قدرات مثل التنظيم، التحليل، التركيب، الإستدعاء، فهي عملية إدراك العلاقة بين متوأمين أو أكثر وهنا سوف يكون حل المشكلة مشروط بمعرفة المبدأ والمفهوم والقدرة على التمييز).¹⁷ إذن المواءمة هنا تقتضي المغايرة أو الاختلاف لأنها تفترض وجود درجة من التوافق بين شيئين أو أكثر ولا يمكن تطبيقها على القوانين والمفاهيم التي تتعارض في جوهرها، (وتنطبق على الأشياء المادية من خلال وضع أشياء معينة في حالة من الانسجام مع بعضها البعض، وعلى الأفكار المجردة والأصوات والعلاقات ولكن دون محاولة لإدخال تعديلات جديدة. فضلاً عن أنها محاولة لتغيير العلاقة بين اثنين أو أكثر من الأشياء أو القواعد أو الأفكار وذلك بنقلها إلى حالة من التوافق وقد ينجم عن هذا تقديم مجموعة من القواعد والمبادئ والمعايير الجديدة¹⁸. لذا جاء مصطلح المواءمة في نظرية المعرفة التي تناولها الباحث والعالم والفيلسوف السويسري (جان بياجيه)، إن الفرد أثناء مروره بالمرحلة المعرفية يمارس عمليتين عقليتين. وهما مكملتان لبعضهما ويترتب عليهما تصحيح التراكيب المعرفية وجعلها أكثر قدرة على التعميم وتكوين المفاهيم. والعليتان هما

أولاً: المماثلة: وهي عملية عقلية مسؤولة عن استقبال المعلومات من البيئة ووضعها في تراكيب معرفية موجودة لدى الفرد، فهي تشمل عملية تكوين فكرة جديدة عن أي منبه يتعرض له أو يواجهه لأول مرة، وفي هذه المرحلة يتم تكوين صورة لأي شيء أو حدث يمر به والذي يؤدي إلى إخلال البنية المعرفية (التوازن الذهني) لأنه لا توجد صورة ذهنية عنهما، وبالتالي قد يكون بنية معرفية جديدة لهذا الشيء أو الحدث الجديد.

ثانياً: المواءمة وهي عملية عقلية مسؤولة عن تعديل هذه التراكيب المعرفية لتناسب ما يستجد من ميراث، وتتضمن تغييراً في الاستجابة للمتطلبات البيئية، وهذه العملية تضم بنية معرفية جديدة وتحويل وتعديل للبنى المعرفية السابقة لتصبح مواءمة للمعلومات الجديدة¹⁹. والمواءمة يترادف أيضاً مع مصطلح التناغم Harmony وهو الحالة التي تقع بين الطرفين الأقصيين وهما الرتبة والتناظر وقد يجمع خصائصهما، بوصفها مهمة جداً لأن المستخدم لا يكون مستعداً لتقبل بنيتهم الحالية عند مواجهة معلومات أو أحداث جديدة تتطلب المواءمة. لأن درجة اقتراب التصميم لأحد الطرفين الأقصيين تعتمد على فكر وإحساس المصمم وعلى المتلقي المستخدم وعلى متطلبات التصميم ووظيفته الأساسية. وغالباً ما يكون التصميم الجميل والمقبول ذو صفة تناغمية، غير أنها ليست لازمة دوماً للتكوين الجيد، والسبب يعود في استحسان المتلقين للتناغم وترجيحه على التناظر والرتابة، لأن الرتبة مملّة في بعض الحالات ويكون صارماً وبعيداً على نحو ما عن الأنواق لأن حالات التناغم تكون على أشكال مختلفة فقد يحصل بين أشياء غير متشابهة ترتبط وظيفياً أو رمزياً ويتم الاستدلال عليهم من خلال الوعي العقلي واستنتاجات المستخدم المتلقي كما هو الحال في موضوع بحثنا الذي يتناول مصطلحي التقليد والمعاصرة. لذا يمكن إسقاط مصطلح المواءمة بناءً على ما تم تناوله من معاني وتعريفات في الناتج من خلال دراسة كيفية تحقيق مواءمة الأسس والعناصر والمفردات بين جانبيين أو أكثر من جوانب العملية التصميمية لتحقيق تكامل متوازن في البنية الكلية ولتحقيق التناغم والانسجام فيما بينهم دون إخلال في النظام العام الذي يربط مكوناته التصميمية.

2-1-2 المواءمة التعبيرية Harmonization Expression: التعبير (ذو أصل ألماني ظهر لأول مرة في كتابات الفلاسفة والنقاد الرومانتيكيين وتميز هذا المصطلح من خلال المجادلات التي

الكلمة أو الصورة أو الشيء المعبر. والثاني: هو الموضوع أو الانفعال أو الصورة أو الشيء المعبر عنه⁽⁷⁾. فلسفياً: أشارت بعض الدراسات الفلسفية إلى أن التعبير يفترض هناك قصد وغاية ووسيلة أو الأسلوب للتعبير عن الغاية. لذا في البحث والتحليل للناتج يجب طرح الغايات والقضايا والقصد فضلاً عن الوسائل والأساليب المعتمدة للتعبير عن تلك الغايات⁽⁸⁾. 1-5-3- التقليد Tradition لغة: جمع تقاليد. المصدر قلد. تزييف، نقل قطعة فنية أو لوحة عن الأصل: تقليد مصاغ. عادة متوارثة يقد فيها الخلف السلف. تقليد حرفي/ تقليد أعمى: محاكاة نص قديم بدون ابتكار⁽⁹⁾. فلسفة: لون أو شكل من العادات يتميز برسوخ خاص، وبسعي الناس الهادف للمحافظة على أشكال السلوك الموروثة عن الأجيال السالفة بدون تغيير. ومن السمات المميزة للتقليد: الموقف الحريص من نمط الحياة المتشكل سابقاً بوصفه تركة ثقافية، والاعتناء لا بضمون السلوك فقط بل وبمظاهره الخارجية وبأسلوبه بحيث يكون للشكل الخارجي من السلوك رسوخ خاص⁽¹⁰⁾. اصطلاحاً: هو اتباع الغير في ما يقول ويفعل من غير حجة ولا دليل¹¹ أو هو قبول القول بغير دليل. وقيل سمي التقليد بذلك لأن المقلد يقطع الشيء في رقية من يقلده صواباً فله وإن كان خطأ فعليه⁽¹²⁾.

4-5-1 المعاصر Contemporary لغة: عاصر، يعاصر، معاصرة، فهو معاصر، والمفعول معاصر. عاصره: عاش معه في عصر واحد، أي في زمن واحد. عاصر احداثاً جسيمة. الإنسان المعاصر⁽¹³⁾. فلسفة: هناك من يرى أن المعاصرة تمثل قيمة كما هو شأن اصحاب المدارس الشكلية والجمالية الذين يرون أن ((المعاصرة هي البحث المستمر عن البنيات الجديدة في الثقافة والمجتمع وبالتالي يجب خلق أنساق جمالية وأدبية لتعبر عن هذه البنيات الجمالية))⁽¹⁴⁾ اصطلاحاً: العمل الفني يكون معاصراً بقدر حملة سمات وملامح عصره ومعطياته الجمالية⁽¹⁵⁾.

التعريف الإجرائي: المواءمة التعبيرية بين التقليد والمعاصرة: التوافق بين السمات والعادات والتقاليد الموروثة على مر الأجيال والتي تحمل صفة الأصالة والعراقة والإفصاح عنها بوصفها تركة ثقافية تحمل سمات جوهرية أصيلة تنسم بالخصوصية مع ما هو موجود من ثقافات، وتطلعات، ورؤى مستقبلية مواكبة للزمان والمكان، وعلى وفق فكر الإنسان المعاصر دون وجود تعارض بينهم.

الدراسات السابقة Literature review

بعد البحث والتقصي في بيان وجود دراسات سابقة مشابهة في مجال التصميم الداخلي، لم تجد الباحثة دراسة تتصل على نحو مباشر أو مطابق تماماً مع الدراسة الحالية حيث لا توجد دراسة تتناول المواءمة التعبيرية في التصميم الداخلي في موضوع التقليد والمعاصرة. لأن هناك اختلافاً فيما يخص طبيعة المشكلة البحثية ومقتضيات تحقيق أهدافها وصولاً إلى النتائج والاستنتاجات بما يفودنا للتوصل إلى الكشف عن المواءمة التعبيرية في تصميم الفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة التي تحمل سمات تقليدية، كونها تمثل جانباً وظيفياً وجمالياً وجديرًا بالأهتمام.

2-1-1 المبحث الأول:

المواءمة التعبيرية في التصميم الداخلي:

2-1-1-1 مفهوم المواءمة:

تربط المعاجم اللاتينية والانجليزية في تعريفها للمواءمة Harmonization على وفق منظومة توافقية أما الجمع بين شيئين، أو المزوجة بين عدة أشياء أو أجزاء بطريقة فعالة ليبدوا متناسقين، متناعمين، متقاربين... ولابد من الإشارة إلى ما سبق طرحه في الفصل الأول من أن المصطلح يقابله في اللغة العربية ترجمات متباينة منها، التقريب، التنسيق، التكامل... علماً أن الجوانب والمفردات التي تشير إليها المواءمة كمفهوم يأتي (أولاً: للدلالة على أن تكون بين طرفين لتحقيق التوافق بينهم أو في طرف أو شيء واحد لتحقيق الإصلاح والجمع في ذات الشيء. ثانياً: للدلالة على عملية فعل المواءمة والتي توحد وتوافق الأجزاء أو الأشياء

ظهرت في القرن التاسع عشر²⁰ والتعبير عن الشيء هو الاعراب عنه بإشارة أو لفظ أو صورة نموذج ... ، ويطلق التعبير أيضاً (على الوسائل التي يعتمد عليها المرء في نقل أفكاره ومقاصده إلى غيره)²¹. إلا أن (لانجر) أشارت إليه (بأنه صياغة للخبرة المدركة حسيًا، حتى أنها اعتبرته إعادة صياغة مستمرة للإطارات التصويرية التي نراها في الخبرات الرمزية سواء كانت واعية أو غير واعية والحس العام يأخذ بمفهوم إن التعبير الفني تعبير عن انفعالات عقلية)²². ومما لا شك فيه أنه نشاط إنساني يسعى من خلاله إلى إيصال انفعالاته وانطباعاته كلفة اتصال مع الآخرين. وغالباً ما تكون هناك دوافع لتنشيطها من محيطها الداخلي والخارجي من خلال محفزات سيكولوجية وبيئية اعتماداً على مبدئين أساسيين في التعبير (أولاً: التعبير الذاتي، وهو جوهر العملية الإبداعية التي يقوم بها المصمم بعد تأثره بالمحيط وبالبيئة وبخبراته الذاتية، ليقوم بإعادة تنظيم هذا الكم الهائل من المعطيات على وفق معادلات جديدة ذات نزعة ذاتية تخرج ما في جوهر المصمم إلى الظاهر المحسوس تعبيراً عن أهمية العمل التصميمي من خلال ادخال تجربته الذاتية في صميم الحياة والمعاناة اليومية وبصوره المتعددة. ثانياً: التعبير الموضوعي، وهو الذي يستند أساساً في بناء شروطه إلى مدى توفر الاستجابات الحقيقية في البيئة والمحيط والزمان والمكان من أجل اكتمال البيئة بكل معطياتها وشروطها)²³. لأن ذلك من شأنه أن يوفر ديمومة الاتصال المستمر بين الإنسان وبيئته حتى على مستوى خبرته الذاتية البسيطة. ولا شك أن عملية التعبير في كلتا الحالتين تتصل مباشرة بنتائجها وما يتمخض عن فعلها من تعبيرات تلقائية. أما في مجال التصميم الداخلي يتبين سعة الموضوع حيث طرحت أنواع كثيرة، منها المواءمة الاجتماعية، الاقتصادية، الوظيفية، الدينية... . وبذلك تُعدُّ إحدى المصطلحات المهمة الذي يستطيع المصمم من خلاله تجسيد خبرته الذاتية وانفعالاته باستخدام أفكار ومواد معينة تمتلك قدرة ترابطية على التعبير عن حالة معينة. وقد حاول (جون دوي*) في كتابه (الفن خبرة) الوصول إلى اعماق التعبير و(التعبير غير متاح ببسر وسهولة حتى على أولئك الذين يملكون أفكاراً عظيمة، لأن امتلاك الفكرة شيء والقدرة على التعبير عنها شيء آخر)²⁴. فالمصمم يشعر بأنه لا يمكن أن يكون للواقع معنى ما لم ينظم على وفق أفكار ذهنية يتم تحويلها من خلال المواد والخامات إلى تكوين يمتلك عمق تعبيرية كامن في بنية مؤسسية الوظيفي والجمالي. 2- المواءمة التعبيرية في التصميم الداخلي: برز مفهوم المواءمة منذ القدم كونها أحد أهم الجوانب النظرية التي تحقق التكاملية وقد تطور المضمون عبر السنين، فعرف مفهوم المواءمة في النظرية بمصطلح المنفعة، وهي حالة تحقيق الغرض المقصود سواء كان بيئة اجتماعية، أو طيفية، أو تعبيرية... ، وهذا الغرض لا يرتبط من جهة وجود فضاءات المبنى فقط بل يتضمن ارتباطه المباشر بالمستخدم وبالبيئة المحيطة بهما. علماً أن روبرت فنتوري ذكر المواءمة (كصيغة البرنامج الوظيفي التي تقابل مفردة المنفعة أو المواءمة لمدى تحقيق المنشأ للبرنامج الوظيفي المطروح)²⁵. فالمواءمة هي حاجة نفعية من ضمن الحاجات الضرورية كالنفعية، والرمزية بوصفها تؤمن متطلبات البقاء الأساسي، لأن ((المعمار ينشئ البناء لتأمين منفعة وحاجة معينة فيجب إذن أن يكون مصمماً لأداء وظيفته في البيئة التي ينشأ فيها وبطريقة اقتصادية وهذا هو معنى المواءمة الوظيفية للحاجة والهدف))²⁶، ويذكر مفهوم المواءمة من خلال (المبنى الذي يتلاءم مع البيئة ويتكامل فيه الجوانب الفنية والعملية التي تعد أساس وجودها حيث تحتوي على عناصر من كلا الطرفين وتعمل بوصفها رابطاً يربط بين فعاليات كل من العلم والفن).²⁷ نستخلص مما تم طرحه حول مصطلح المواءمة، أنها معيار للأداء الذي يلبي متطلبات المستخدمين والتي تضع الحدود لتقبله ضمن مستوى تصميم المبنى. والمواءمة أما صفة تحقق المنفعة، أو وسيلة تربط بين الطروحات العلمية والطروحات الفنية، أو طريقة للتعبير عن تصميم جديد أو هي

جوهر حسي على مستوى العموم قد ترتبط بطراز أو بطريقة أو بمقياس للأداء الوظيفي والجمالي.

1-2-4- المواءمة مع البيئة: تعددت البحوث في العلوم المختلفة التي اهتمت بالدراسات الإنسانية، منها النفسية والتربوية حيث كان السلوك هو محور الأساس لفروع علم النفس الذي تفرع منه مجموعة من العلوم التخصصية كعلم النفس البيئي لهدف فهم دوافع وأسباب السلوك لضبطه والتحكم فيه والاهتمام بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة من خلال دراسة سلوكه في السياق البيئي العام. بمعنى البحث عن علاقة الوظائف النفسية بالعوامل البيئية مما يساعد على تقديم حلول للمشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن الظروف المحيطة. لذا يهتم هذا العلم بكل من الآثار النفسية والاجتماعية للتصاميم الداخلية والمتغيرات البيئية لمحاولة مواءمتها مع الحاجات والمتطلبات الإنسانية أو اعداده للتكيف مع اشتراطاته بما يتواءم مع اثر البيئة على سلوكه داخل الفضاء. لذا يتم الربط بين النشاط الإنساني والبيئة من خلال النظام والنسق المعرف ثقافياً Culturally ضمن الفضاء الداخلي كفعالية وكشاش Activity وكمكان Place أو كشيء ملموسة Thing الذي يرتبط بسلوكيات الإنسان Human Behavior تجاهه، وأن بنية البيئة الداخلية وشكل الفضاء يصمم على وفق منظومة من العلاقات Spatial Relationship ضمن تراكيبها وأنواعها وأصنافها المكونة لها، لأنها تأخذ بنيتها وتكوينها من خلال الأنشطة والفعاليات الإنسانية وهو ما عبر عنه (ريتشارد نيوترا*) في كتابه العيش من خلال التصميم. (إن السكن البشري ينجم الحافز الداخلي من تصميم الفضاء والموجودات فيها والمحيط بنا، فالكرسي مع المنضدة يحددان جلستنا، وكذلك الأريكة التي نقرأ عليها مع مصدر ضوئي، وهل إنها موضوعة بصورة ملائمة أو غير ملائمة؟)²⁸. كما أن موضوع التعبير يكتسب أهمية كبيرة في عملية تحليل الفضاءات الداخلية، أما نحل للتعبير عن هدف الفكرة الرئيسة أو نحل كي تظهر العلاقات التصميمية التعبيرية للوصول أيضاً إلى تصميم أكثر تنظيماً في العلاقات وبما يخدم المصمم، ومن هنا تظهر أهمية هذا الطرح كونه يفيد في معرفة الدور الفعال للتعبير وآلياته في العملية التصميمية. ولو عدنا إلى التجربة العادية، لوجدنا (أن الحياة تجري دائماً في بيئة، وأن تفاعل الكائن الحي مع هذه البيئة يضطره دائماً إلى محاولة التكيف حتى يضمن لنفسه البقاء)²⁸. إذن البيئة بمفهومها العام من المرجعيات التي كانت وما زالت تشغل فكر الإنسان، وتعدُّ محيطاً تؤثر فيه ويؤثر فيها فينعكس ذلك على النتائج التصميمية من جانب واستعمال المواد والخامة والتقنيات من جانب آخر.

1-2-5- المواءمة مع البيئة الطبيعية: إن مفهوم المواءمة مع البيئة الطبيعية هو ليس بجديد لأن الفلاسفة تناولوا العلاقة التبادلية بين الطبيعية والإنسان من خلال العلاقة المعرفية العامة بغض النظر عن تغيرها واختلافها الحضاري. كالعلاقة بين معطيات البيئة الطبيعية والتصاميم الداخلية وما يتعلق بهما. ما أدى إلى البحث عن أهمية إيجاد (وسائل وأسس تخطيطية وتصميمية لتحقيق التوافق والمواءمة بين المحددات الطبيعية والبيئية لتوفر بيئة داخلية متوازنة ومتجانسة تستند إلى جملة من المعايير والعوامل التي تحقق المواءمة بين المعطيات الطبيعية والبناء).³⁰ كاستخدام مكونات البيئة الطبيعية وتوظيفها في الفضاء الداخلي. لأن كل تصميم يعكس تأثير البيئة والمحيط سلباً أو إيجاباً. لأن تصاميم البيئة الباردة تختلف عن البيئة الدافئة، لأن لكل بيئة طبيعية تصاميم داخلية خاصة تتأثر بما هو موجود في بيئتها الشكل(1). علماً أن المسكن القديم يمتلك فضاء داخلي وسطي يسمى بالصحن يحيط به الفضاءات الأخرى من جميع الجهات. وهو ليس اعتباطاً بل كان حلاً متوافقاً مع ظروف البيئة الطبيعية. لأنه يلعب دور التكيف البيئي صيفاً إلى جانب تحقيقه لمبدأ الخصوصية الإيجابية من خلال تقليل الضغط الحراري والاحتفاظ بدرجات الحرارة بعيداً عن تقلبات البيئة الخارجية، والذي ساعد على ذلك هو استخدام سمك معين للمحددات الأفقية والعمودية من مواد إنشائية كالطابوق والحجر

والخشب...، الشكل (2).



الشكل (2)



الشكل (1)



6-1-2-المواءمة مع البيئة الثقافية:

إن تناول البيئة الثقافية وعلاقاتها التبادلية بالتصميم الداخلي ضرورية لعملية التشكل وارتباط الناتج البنائي بالنظام الثقافي العام الذي يتم صياغته وتشكيله عبر الزمن. لذا نجد هذا الارتباط واضح بين الثقافة والسلوك والناتج. لذا يُعدّ الناتج التصميمي هو انعكاس للثقافة وللقيم والعلاقات الاجتماعية والبيئية. والوسط الذي تتم فيه الفعاليات الحياتية المختلفة وهو تمثل مادي لأسلوب الحياة. وهو العلاقة بين الثقافة والناتج التصميمي وهو في الأساس علاقة بين الإنسان وبيئته الداخلية. إذن لا بدّ لهذه العلاقة أن تكون على قدر من المواءمة لنجاح التصميم. ولا يمكن ربط الثقافة مباشرة مع البيئة الداخلية، لأن الثقافة كلمة واسعة المعنى، ولكن يمكن استعمال عناصر ومكونات الثقافة في تحليل البيئة الداخلية التي (تقود إلى تكوين معايير تختلف باختلاف التصميم، كما تساعد على تقييم البيئات، وتعكس الأسلوب بما يتواءم مع احتياجاتهم. أما أسلوب الحياة المرتبط بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية فتؤثر على التصميم الداخلي باستعمال عناصر البيئة العامة، كالموقع، تنظيم الفضاء، الخامات، مواد الانهاء، الألوان...³¹). أما السلوكيات الثقافية فتعد أشكالاً رمزية حيث تشير معاجم المصطلحات إلى أن (الرمز يشكل دراسة علمية تشمل الرموز اللغوية وغير اللغوية بوصفها وسائل اتصال، وتعني كل وسائل التعبير الفنية وغير الفنية التي توصل المعلومات³²). في ضوء ذلك من الطبيعي أن يتوسع مفهوم الرمز ليشكل (مستويات حركية وسمعية ولغوية. حركات الإنسان أفعال

مقصودة. والألوان رموز بصرية فهي احساس ووزن، ومعان تقوم بدور الوسيط بين الإنسان وبين عالمه³¹). إن ظهور الوظيفة الرمزية عند الإنسان ونشأة التواصل والعلاقات الاجتماعية (هي ناتج لعوامل اقتصادية ونفسية وسياسية تفرز في وعيها تراكمات عديدة، وكل تراكم ثقافي ينضم إلى خزين الموروث ولا يلغيه بل يعدله باتجاهات معاصرة أو يجذبه أحياناً للماضي³⁴). فضلاً عن أن الثقافة تتألف من أنساق عدة، منها (لغات طبيعية، اصطناعية، فنون، ديانات، وكل منها يشكل نسقاً تواصلياً، ويعني ذلك أن قوانين التواصل هي قوانين ثقافية والعقل البشري قادر على فك الرموز والتواصل بها³⁵). كذلك يشمل الاتجاه الثقافي الصياغة العلمية والفلسفية والدينية التي تتبناها المجتمعات اتجاه تصور الإنسان ومعنى سلوكه وعلاقاته بالبيئة. لذا تعدّ الهوية الثقافية من أهم الجوانب التي تميز أمة عن أخرى. لأن الثقافة السائدة في مجتمع ما (هي امتداد للآثار الحضارية والثقافي تناقله الأبناء من أجدادهم ممزوجة بخبراتهم، ومن ثم قاموا بتطويره على وفق معطيات عصرهم³⁶). لتتواءم مع ثقافة مجتمعهم وتاريخه ولو بنسب بسيطة لتعكس الجذور التي تترجم هويتهم الحضارية وتعطيه بصمته الخاصة. حيث نجد في تصميم دار الأوبرا في دبي Dubai Opera House الشكل (4،3) مستوحى من البيئة العربية الخليجية للحفاظ على الهوية الثقافية التي انعكست من فكرة الكتان الرملية ذو الاسترسال والانسياب الخطي الذي أثر على خيال المصمم ما جعل خطوطها المتموجة تحظى بالأهمية.



الشكل (4)



الشكل (3)

وهي (المواءمة الاستخدامية-Commodity Utilities أي أن المبنى ينشأ لتأمين منفعة وحاجة معينة، والبهجة-Venustas Beauty ترتبط بالجانب الجمالي، والمثانة-Firmitas Firmness تؤدي إلى تأمين الحاجات الحياتية لمقاومة المؤثرات الطبيعية³⁹) وهذا ما نجده في التصاميم التقليدية التراثية التي تمتلك قيمة ثقافية ورمزية تعكس الهوية والخصوصية الحضارية كما في تصميم قصر فرساي في فرنسا الذي شيد في مرحلة حكم لويس الرابع عشر، الشكل (5،6) والشكل (7) الذي يبين تصميم مطعم في نيودلهي الذي يعكس الحضارة الهندية من خلال المفردات والعناصر المميزة للتراث الهندي الذي يعبر عن عمقه من خلال تعزيز الفكرة المشابهة للمعابد الهندية القديمة. علماً أن التصميم يكتسب غايته متى ما استند إلى المعايير النفعية، لأن إيجاد شكل يتواءم مع وظيفته هو ما يمثل الغاية التصميمية إذا ما كانت الأسباب الوظيفية مقياس صدق لتحقيق مدى مواءمة مفرداته التكوينية للفضاء. بوصف أن ((تعبيرية المبنى هي ليست وصفاً بل تعرض مظاهر الأبنية في الغالب وظائفها من خلال مفرداتها الشكلية، وأن هذا التماسك الشكلي والوظيفي هو ما يمكن أن نسميه

7-1-2-المواءمة مع البيئة الاقتصادية: المفهوم الاقتصادي يختلف من بيئة إلى أخرى وفقاً لطبيعة اختلاف مقومات التنمية ومواردها المتاحة الصناعية منها أو الزراعية أو التجارية وغيرها. وقد أشار كل من (أفلاطون وأرسطو إلى (أن تمايز الأفراد إلى طبقات أو فئات أو تميز بعضهم ببعض الامتيازات يؤدي إلى حث بعض الأفراد على الإبداع وتركيزهم لجهودهم وطاقتهم مادام الحراك الاجتماعي ممكناً نحو هذا الاتجاه³⁷) والمضمون بحد ذاته هو قيمة اقتصادية كون المصمم يسعى لتوفير فضاء يمارس فيه الإنسان نشاطاته المختلفة كالتصاميم التراثية التي تميزت ببساطة التعبير والتجريد للوصول إلى أداء عال، فهو بذلك يعد قيمة اقتصادية من خلال (الصروح التراثية ذات البعد الوظيفي والجمالي والبيئي في أن واحد لتشكل ثقافة وهوية متميزة في بناء الشخصية الحضارية، وهو استثمار اقتصادي يهدف لبناء الحضارة الإنسانية وضمان استمراريتها³⁸). وهو هدف أساسي لتحقيق متطلبات المستخدم على وفق المواءمة الاقتصادية.

8-1-2 المواءمة الوظيفية: وضع (فيتروفيوس Vitruvius) مبادئ أساسية لمواصفات ومتطلبات المبنى قبل أكثر من ألفي عام

الرموز أو المعاني التي يمكن أن نلاحظها ونميزها من خلال اختلاف الغاية الوظيفية، كما في اختلاف تصميم فضاءات المنزل عن تصميم فضاءات المدرسة.



الشكل (6)



الشكل (5)



الشكل (7)



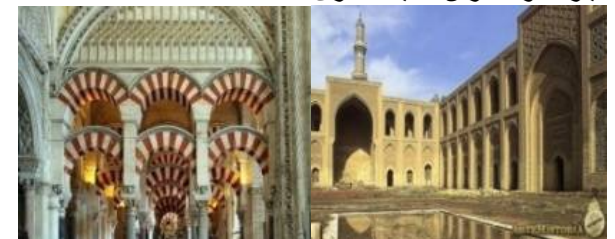
2-1-9- المواءمة الجمالية: إن ظهور المناهج الفلسفية والنظريات والآراء في حركة الحياة والمجتمع في كل زمان ومكان، أدى إلى تغيير مفهوم الجمال تبعها لتغيير أهدافه ووسائله على الرغم من التحولات الكبيرة التي خلفت أحياناً فهماً متناقضاً من حيث المعنى. إلا أن (احتواء الإنسان للتجربة الجمالية جاءت في تحديد القيمة والمعيار الجمالي بوصفهما أساسين في عملية التقدير الجمالي⁴¹) وتحديد ماهية القيمة الجمالية وكضرورة حتمية لا يمكن أن يتحقق بدونها لأنهما يرتبطان ارتباطاً جديلاً. ولا يمكن تحديد أحدهما دون الأخذ بنظر الاعتبار القيمة الجمالية الكلية. لذلك تنشأ الحالة الجمالية في أي عمل فني أو تصميمي عبر انتقال مفهومه إلى ميدان الوعي لدى الإنسان وأن التجربة هي تجربة جمالية من خلال التواصل بين العمل التصميمي والمستخدم فتنشأ علاقة بينه وبين العناصر الجمالية بفعل ما تولده هذه العلاقة من أثر روحي. وأن مفاهيم جوهر الحياة لا يمكن التعبير عنه وعن جماليته إلا بالرمز الذي يوائم هذه الحالات عبر التعبير عن القيم الرمزية للعناصر الجمالية من خلال سلسلة تواصلية من الأثر الحضاري لتصاميم متميزة التي أنتجها فكر الإنسان على وفق عملية توائم وانتظام المفردات في الأشكال التصميمية والعلاقة التركيبية بينهم لبلوغ الغايات أو الأهداف، وأن أي إضافة أو حذف يكون له أثر فاعل على الاعتبار الجمالية لأدراك شكل التصميم الكلي لكي نقرب من الجمال التفاعلي بين شكل الفضاء الداخلي ومستخدميه من خلال التركيز على شكل الفضاء ظاهرياً وباطنياً بحيث يضم جميع الحواس. علماً أن هناك اختلافات بين الجمال الظاهري للفضاء الذي يخضع لمنطق العقل في التأكيد على الشكل من حيث مواءمة النسب والقياس الذي يعتمد على الحسابات الرياضية. وبين الجمال الباطني الكامن في الحركة وفي التفاعل المتبادل. الشكل (8،9).

لذا يختلف مفهوم الجمال والقيم الجمالية والحكم الجمالي باختلاف الفلاسفة والمفكرين فضلاً عن الاختلافات بين آراء وتوجهات التيارات والمدارس الفنية الأخرى.

تعبير⁴⁰). فضلاً عن أن المواءمة الوظيفية تكمن في الغاية التي صممت من أجلها لأن لكل فضاء وظيفة خاصة تنعكس من خلال أسسه وعناصره ومفرداته الشكلية سواء كان ظاهرة أو كامنة في



2-2-2- مفهوم التقليد: هو استمرار ثقافي ينتقل في شكل مواقف اجتماعية ومعتقدات ومبادئ وأعراف وسلوك. (وتقليدي- Traditional يعني وفقاً للاعتقاد المنتقل من جيل لآخر).⁴² بمعنى أنه الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني وهو (المضمون الذي تحمله ممزوجاً في مضمون وجداني، وأن توجه الاهتمام إلى الأصل. أي إلى القاعدة الأساسية التي بنيت عليها المجتمعات منذ قرون)⁴³. إلا أن الطروحات الفلسفية الخاصة بواقعية التقاليد تخضع إلى تباين النظرتين القديمة والجديدة. (النظرة القديمة تعتقد أن التقدم العلمي يأتي بالقطيعة مع الماضي لا بمواصلة السير على هديه).⁴⁴ أما النظرة الجديدة في العلم لا ترفض النظرة القديمة برمتها ولكن تحتفظ بالمبادئ السليمة للمنهج الذي استحدثه رواد النظرة القديمة. أي (أن القيم والمؤشرات تنتقل في شكل اجتماعي معين ومحدد عبر الزمن لتجمع القديم والجديد معا بقصد إظهار صورة الماضي ضمن إطار الحالة المستقبلية).⁴⁵ وهي محاولة للمواءمة بينهم عن طريق الخبرة الذاتية لتحقيق غاية معينة من خلال صياغة فكرة قديمة ولكن باظهار جديد. 2-2-2- التقليد في التصميم الداخلي: إن التقليد يعبر عن فكر المجتمع من خلال طبيعتها وخصائصها كحالة من التوافق بين التكوين الفكري والتكوين التصميمي وكلما تغير فكر المجتمع تغيرت معه شكلاً ومضموناً مما جعلها تواجه ((التغريب والتفكيك للحفاظ على الهوية وأصالة القيم والتقاليد)).⁴⁷ إلا أن الشواخص الحضارية القائمة (أثبتت قيمتها وأصالتها في مواجهة قوى التغييرات بوصفها مرجعاً بصرياً على تعامل الإنسان مع البيئة من خلال المحاكاة لخصائصه الجمالية وقيمه التاريخية)⁴⁶ والبيئة لابد أن تسودها قيم وتقاليد وخبرات تتشكل في الفكر الإنساني وتدفعه لاختيار المناسب من الجديد لتتوائم وتشارك مع الفكر الجمعي بوصفها قيم جوهرية مستمرة. وعندما تستعير الثقافة المحلية أفكاراً وأشكالاً جديدة لتوظيفها في البيئة الداخلية تحدث مجموعة عمليات لمقاومة الجديد لذا فإن بنية الهوية مرتبطة بالجانب الثقافي ودرجة تحقق الهوية التصميمية فينتج من ذلك المواءمة التي تبديها المجتمعات البشرية في ترشيحها للعناصر التصميمية المستعارة من الثقافات الأخرى لكن بصيغ أكثر محلية من خلال محاولة المواءمة بين المعنى القديم والمعنى الجديد لينتقل إلى حالة أخرى يمتلك سمات القديم والجديد معا. 2-2-3- المعاصرة في التصميم الداخلي: أثر التقدم التقني على السمات الخاصة بالتصميم الداخلي والذي أدى إلى حدوث تغير في بعض النتائج التصميمية من خلال عدم التوافق مع بعضها ومع السياق العام. لذلك تولدت إشكالية ذات اتجاهين الأول: الأصالة والتقليد ومحاولة العودة إلى التصميم التراثية بقيمتها وأصولها



الشكل (9)

الشكل (8)

2-2-2- المبحث الثاني: التقليد والمعاصرة في التصميم الداخلي.

البحتة. والثانية: (تدعو إلى استعادة النموذج العربي الاسلامي كما كان، للارتكاز عليه لتشييد نموذج أصيل يحاكي النموذج القديم الذي يقدم فيه حواره الخاصة لمستجدات العصر).⁵⁰ كما في الشكل (11) الذي يبين من خلال أسلوبه توظيف المفردات والعناصر التي تحمل سمة الأصالة والقيم التراثية، كاستخدام السجادة ووحدات الجلوس على الأرضية اللتان تميزتا بأسلوب النقوش العربية الإسلامية مع استخدام الأشكال الهندسية المنكسرة في الجدران التي تواءمت مع الفتحات، ومع وحدات الاضاءة السقفية. أما فكرة الطرح الانتقائي الذي يدعو إلى الأخذ (بأفضل الطرحين والمواءمة بينهما في صيغة واحدة لتتسم بالتقليد من خلال الأصالة والمعاصرة معا).⁵¹ كما في الشكل (12) الذي يعكس المواءمة الانتقائية بين المعاصرة والأصالة

والثاني: الحداثة والتحرر من القديم والأخذ بمبدأ عدم العودة إلى الماضي، بذلك (أثر مفهوم الهوية في تحديد طريقة فهمنا للمحيط الذي نعيش فيه).⁴⁸ ولكن كثيراً ما تطرح إشكالية التقليد والمعاصرة في الفكر العربي الحديث والمعاصر من خلال الاختيار بين الطرح الغربي في الاقتصاد والثقافة...، وبين التراث بوصفه يقدم أو يمكن أن يقدم طرحاً بديلاً وأصيلاً يتواءم مع ميادين الحياة المعاصرة. لذلك (صنفت إلى ثلاثة مواقف: هي مواقف العصر، ومواقف السلف، ومواقف انتقائية).⁴⁹ الأولى تدعو إلى تبني النموذج الغربي المعاصر بوصفه أنموذجاً للعصر الذي يفرض نفسه تاريخياً كصيغة حضارية للحاضر والمستقبل كما في الشكل (10) الذي يبين تصميم داخلي معاصر للمصممة (زها حديد) الذي يتسم بأسلوب معاصر ولكنه يخلو من قيم تقليدية مباشرة تحمل سمة الأصالة



الشكل (10)

الشكل (11)

الشكل (12)

الجديدة، من خلال ديناميكيته التي تساعد النظر إلى الأشياء بلغة الأخر وبطريقة تجعلها جديدة. وتعدّ عملية لادخال المفاهيم القديمة واستحضارها بطريقة جديدة بوصف أن المفاهيم الجديدة تأتي من القديم).⁵⁵ فالشكل المستعار في التصميم الداخلي يكمن في نوعين (الايقوني يقوم على أساس استعمال أشكال مجربة ومقبولة وذات فوائد لأنهم يتوقعونه من التصميم. والتصميم بالمماثلة يضفي معاني جديدة للأشكال المجربة والمقبولة فيعطي إحساساً بالنظام عن طريق استعمال نماذج مماثلة).⁵⁶ إلا أن التصميم الايقوني تكمن أهميته في مخاطبة فكر ووعي المجتمع. أما التصميم بالمماثلة فهو الأكثر مواءمة للتصميم المعاصر فهو يعمل على إضافة الإحساس ببنية النظام. ولكن الاستعارة في التصميم الداخلي تكون عن طريق المواءمة بين الايقوني والمماثلة من خلال أسسه أو عناصره أو مفرداته أو تكويناته سواء كان في الجزء أو الكل، وغالباً ما يميل المصمم إلى الاستعارة الشكلية الجزئية ضمن علاقات جديدة تربط الجزء المستعار مع النسق الكلي في البنية التصميمية عن طريق توظيفها كدلالات مغايرة للمعنى الأصلي للشكل، كما في استعارة الأشكال الطبيعية لتحقيق غايات محددة، أو كمظاهر يلجأ إليها لتحقيق أكبر قدر ممكن من التأثير من خلال استعمال الأساليب الفنية غير النمطية، أو من خلال التركيز على الخروج من المألوف لإعطاء إحساس بأن المراثيات كما نراها لا كما نعرفها.

2-4-2-2- المحاكاة Simulation في التصميم الداخلي: تعدّ المحاكاة طرحاً يرتبط بذاتية المصمم والمستخدم والعمل التصميمي من خلال تكوين علاقات توافقية جديدة لعناصر موجودة مسبقاً، إلا أن البعض (عد المحاكاة وسيلة بصرية تتضمن ترجمة الأصل إلى شكل جديد مشحون بالمعنى بشكل واضح).⁵⁷ ولكنها عملية تقليد حقيقية تمتلك سمات مميزة مشابهة إلى حد ما مع الظروف الطبيعية الغاية منها تقديم طرح بنائي لأنموذج تصميمي قائم بذاته. أما نظرية المحاكاة الفنية فهي القاعدة التي تقاس على وفقها تقييم الأعمال الفنية، ولكن افلاطون كان يعتقد أن الفنان يحاكي العمل ويكتسب شيئاً من طبيعته أو يكسبه شيئاً من طبيعته الخاصة ممزجاً بذلك بين المحاكاة الجيدة عن السينة في كون الأولى أقرب إلى الواقع أو أقرب إلى الوهم، في حين عدّ المحاكاة الجيدة استعارة بقوله ((Good mimesis. Reenacts the first creation ultimately revealing truth and beauty. It leads to the essential condition of the referent the object or event. so this metaphors can be mimesis)).⁵⁸ فيما ميز أرسطو بين المحاكاة الجيدة والسينة على وفق منزلة الإنسان

من خلال شكل محدّدات الفضاء وعلاقتهم بالمفردات التي اتسمت بأسلوب تقني واضح كامن في التفاصيل الدقيقة. وقد أكدت بعض الطروحات أن الشيء المهم الذي يعطي خصوصية لأي جزء هو ليس ذلك العمل المنفرد فقط بل من خلال (سلسلة تواصلية من السوابق إلى تنوعاتها التصميمية اللاحقة المتضمنة تحولاتها مع الزمن وبالتعاقب أصبحت واقعاً فعلياً باعتبارها أنظمة تعبيرية قائمة بذاتها تعبر عن أفكار جديدة، لأن المفاهيم الجديدة لا تنشأ من العدم، بل تنشأ من تفاعل المفاهيم القديمة والجديدة).⁵² في التصميم الداخلي من خلال استخدام الأسس والعناصر والمفردات والتكوينات وطرائق تركيبها بتكوين غير تقليدي على أن لا يتحدد الاهتمام حول اختراع تقنيات جديدة فقط، بل من خلال التواءم بينهم وبين الأساليب المتوفرة واعتمادها أساساً في العمل التصميمي.

2-4-2-2- استلهام التقليد في التصميم الداخلي المعاصرة: يمكن أن يصنف النتاج التصميمي إلى (اتجاهين أو منهجين رئيسيين للعمل هما الاستنساخ والاستحياء)⁵³ فيكون الاستنساخ عن طريق القولبة المباشرة للمفردات المادية والعناصر التراثية وإعادة استنساخها ثم توظيف مكوناتها وتفاصيل أشكالها في بناء أنموذج تصميمي. أما الاستحياء سواء كان معنوي أو رمزي فهو اتجاه قائم على البحث المنهجي بوسائله المختلفة من استقراء وتحليل واستدلال للظروف المحلية والمعطيات الثقافية المعاصرة له التي تنتج آليات تؤدي إلى صياغة تلك الأشكال والعناصر...، لتمييز نتاج تصميمي محلي يتواءم مع التقاليد ويحفظ الخصوصية الثقافية والحضارية. إلا أن إشكالية استلهام التراث من خلال التطبيقات العملية تقع (بين ما هو عاطفي تحركه مشاعر الحنين للماضي. وبين البرجماتية العقلية والتجريد الرمزي للتراث ومحاولة تطويعه للتعبير عن العصر ولكن ضمن متطلباته وأدواته ما يتواءم مع المعطيات والظروف المتغيرة والثابتة).⁵⁴ التي تساعد النظر إلى الأسس والعناصر...، بطرق حديثة ولغة معاصرة لأن إدخالهم واستخدامهم تعدّ عملية فكرية في تواءم المفاهيم المتوارثة التي جاءت من الحضارات القديمة لتأسيس مفاهيم معاصرة على وفق متطلبات البنية الوظيفية والبنية الجمالية في التصميم الداخلي.

2-4-2-1- الاستعارة في التصميم الداخلي: للاستعارة مفاهيم واستخدامات كثيرة، ولكن الأكثر شيوعاً مشتق من طرح أرسطو الذي يؤكد على تحول الإدراك ضمن المفاهيم المتعلقة بالمماثلة (كاستعارة بنيوية- Structural metaphor، واستعارة نصية- textural metaphor، واستعارة التصوير المنفصل- Isolated pictorial metapho، وتكمن أهميتها في احضار الافكار

العام والآثار النفسية والاجتماعية لمستخدمي الفضاء الداخلي. وللسلوكيات الثقافية أشكالاً رمزية تشمل الرموز الصورية ذات المعاني بوصفها وسائل اتصال تشمل وسائل التعبير الفنية وغير الفنية التي توصل المعلومات إلى المتلقي. 7- يتوسع مفهوم الرمز ليشكل مستويات حركية، ورسائل دالة سمعية وبصرية. فالضوء واللون والخطوط والملبس كرموز تمتلك إحساس ووزن ومعان. 8- تتوافق إمكانيات التمويل المادية مع جميع اعتبارات العوامل الأخرى، فيكون للعامل الاقتصادي الحسم غالباً بتحديد مواعمة التصميم لاحتياجات المستخدمين، بالتالي يؤثر في المتطلبات التصميمية كالآداء والمتانة والجودة... 9- المواعمة بين التقليد والمعاصرة هو إعادة مواضيع قديمة بصيغ ونصوص جديدة والربط بينهم عن طريق الخبرة من أجل أهداف محددة، وهذه الإعادة تتطلب المغايرة من حيث الابداع والابتكار لتضفي سمة جديد عن ما كانت عليه في السابق. 10- هناك تصنيف للمواقف نحو الاختيار بين التقليد والمعاصرة يتمثل بأصناف ثلاثة: مواقف العصر تدعو إلى تبني النموذج الغربي بوصفه أنموذجاً للعصر. مواقف سلفية تدعو إلى استعادة النموذج العربي الاسلامي كما كان والارتكاز عليه لتصميم أنموذج عربي أصيل يحاكي الأنموذج القديم ويقدم حلول خاصة بمستجدات العصر. ومواقف انتقائية تدعو إلى الأخذ بأفضل ما في الأنموذجين معاً والمواعمة بينهما في صيغة واحدة لتتسم بالتقليد من خلال الأصالة والمعاصرة معاً. 11- استعارة القيم التقليدية في التصميم الداخلي المعاصر تكون عن طريق الأسلوب الايقوني، والأسلوب المماثل عبر أسس أو عناصر أو مفردات أو تكوينات، سواء كانت جزئية أو كلية، وغالباً ما تكون الاستعارة شكلية من خلال توظيفها كدلالة مغايرة للمعنى الأصلي فيتم توظيفها في بنية العمل التصميمي.

3- إجراءات البحث:

3-1- منهجية البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي في تحليل عينة البحث اعتماداً على جمع المعلومات من المصادر والمراجع المختلفة. 3-2- مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث بالفضاءات الداخلية للمساجد المعاصرة التي تحمل سمات تقليدية وتضفي على التصميمات لمسات تعبيرية تاريخية تحمل بصمة وخصوصية. وقد تحدد بدولة تركيا- مدينة اسطنبول- الجانب الآسيوي، وتحدد بالمساجد التي تم بناءها (2009م-2018م) أما الاختيار فكان نسبة إلى الاهتمام الواضح من حيث التنوع في الحجم والطراز والانتساع. ولكن يبلغ عددها التقريبي (3190) مسجداً. لذا ارتأينا إلى اختيار المساجد المحددة بالزمن المذكور أعلاه الجدول (1)

جدول (1) يبين المجتمع الكلي للعينة

ت	العمل التصميمي	المصمم	صورة العمل	البلد	تاريخ الانجاز	المساحة
1	مسجد الشاكرين	المصممة التركية زينب فاضل اوغلو		تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي	2009 م	2م10,000
2	Pendik Dumankaya Camii مسجد بنديك دومانكايا	İbrahim Dumankayave Halit Dumankaya		تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي	2009 م	—
3	مسجد Sancaklar	المهندس امري ارولات Emre Arolat		تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي	2012م	2م700
4	اسطنبول Istanbul Camlica Mosque	Süleyman Akkaş - Nihal Şenkaya Akkaş		تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي	2012م	2م43,506

كونها أعلى أو أوطأ، لذلك يمثل الأساس النظري والرابط المشترك بين المحاكاة والمماثلة. 2-2-5- الشكل والمعنى في التصميم الداخلي: وردت مفاهيم عديدة للشكل والمعنى وعلاقة كل منهما بالآخر، فقد عُدَّ الشكل وسيلة لنقل المعنى أما المعنى فهو نتاج لعملية معينة في اللغة حيث يجتمع الشكل على مستوى التعبير والمعنى من خلال العلاقة بينهما سواء كانت معقدة أو بسيطة، لذا صنفنا إلى ثلاثة أنواع (علاقة المؤشر-Index، وعلاقة الايقون-Icone، وعلاقة الرمز-Symbol).⁵⁹ عندما تكون العلاقة مباشرة بين الأشكال التصميمية لظهور المعنى المباشر أو وجود علاقة الرمز فيكون الشكل للدلالة أو وجود علاقة الصورة فيعبر الشكل فيها عن المعنى الطبيعي أو قد لا يعبر، ومن أهم خصائص الرمز ليس اعتباطياً بالكامل. لأن هناك أساساً للمواعمة بين الشكل والمعنى، لأن المعاني تكون حرفية معلنة في الشكل أو رمزية يتفق عليها اغلب المجتمع لمدة من الزمن. أو أن المعنى الحرفي قد يمتلك فيه معاني قائمة بحد ذاتها في حين المعنى الرمزي يكتسب معناه بسبب مألوفيته لدينا. إذن المعنى يتولد من تركيب جانبيين التخصصي الذي يتضمن التكوينات، وجانب المنظومات الكلية والاساسيات التي تمثل أصل الأشكال الحقيقية من التصميم أو من مصدر آخر.

2-3- مؤشرات الاطار النظري:

1- المواعمة هو تناسب أو موازنة بين القصد سواء كانت غاية أو هدف، وبين المؤشر أو الناتج. بمعنى درجة اقتراب التصميم لأحد الطرفين المؤسسين للعملية التصميمية التي تعتمد على ذاتية المصمم وعلى متطلبات التصميم. 2- الدلالة على عملية فعل المواعمة ويكون بتوحد وتوافق الأجزاء بعلاقات تصميمية منظمة لتحقيق ما تقتضيه الحالة مع المكان والمواعمة تقتضي المغايرة أو الاختلاف ولا تكون بين شيئين متماثلين. 3- المواعمة التعبيرية في التصميم الداخلي ترتبط بالمتانة، المنفعة، الوقت، الكلفة...، فتكون أما صفة في التصميم كالمنفعة أو وسيلة بوصفها تربط بين فاعلية العلم وفاعلية الفن أو تعبيرية لتحقيق تصميم جديد أو مقياس لأدائية التصميم. 4- المواعمة التعبيرية هي التوافق بين التعبير الذاتي والموضوعي في التصميم، لإبراز لغة العلاقات القائمة على الخطوط والسطوح والألوان والنسب... 5- طرحت أنواع كثيرة للمواعمة مع البيئة التصميمية منها الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، السياسية، الأنشائية، الوظيفية، الجمالية...، وتدخل البيئة بكل معطياتها الداخلية والخارجية كمؤثر حقيقي في مستوى التجربة التصميمية. 6- يهتم علم النفس البيئي بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة الفيزيائية فيدرس سلوكه في السياق

2م 65,000	2012م	تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي		Tuncer Cakmakli Architects	Istanbul Camlica Mosque	5
2م 1500	2013م	تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي		المهندس المعماري محمود سامي كيراتزو أوغلو	مسجد المسكدي ، Atasehir Mescidi Camii ,	6
2م 7,900	2015 م	تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي		Hassa Mimarlik .Hilmi Senalp	مسجد التتيزاد ALTUNIZADE	7
2م 15,000	2016م	تركيا - اسطنبول - الجانب الآسيوي		حاجي محمد غونر بحر مزارق خيرية غول طوطو	جامع تشامليجا	8

3-3- عينة البحث: نظراً لتباين الاشتراطات المطلوبة في مجتمع البحث المتمثلة بالمواءمة التعبيرية ما بين التقليد والمعاصرة في التصميم الداخلي للمساجد. تم اختيار العينات الأقرب إلى ما يذهب إليه البحث ضمن هدفه وبالبلغ عددها اثنتان وبنسبة (25%) لتعميم النتائج على المجتمع الكلي وكان الاختيار على وفق مبررات أهمها:

عينة البحث					
الجدول (2) يبين النماذج المختارة لعينة للبحث					
ت	العمل التصميمي	المصمم	صورة النموذج	تاريخ الانجاز	المساحة
1	مسجد الشاكرين	المصممة التركية زينب فاضل اوغلو		2009 م	10,000 م ²
2	مسجد Sancaklar	المهندس امري اروات Emre Arolat		2012م	2م 700

على بيانات تتفق مع ما يتطلبه البحث لتحقيق الهدف من خلال القيام بمسح مكتبي والكتروني للتعرف على أهم ما كتب في مجال البحث الحالي، فضلاً عن بناء استمارة لغرض تحليل النماذج فيها فقرات المؤشرات المستخلصة من الإطار النظري. 3-5- صدق الأداة: للتأكد من اكتساب استمارة التحليل (ملحق 1) صفة الصدق تم التحقق من هذا الإجراء من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والأساتذة المختصين (ملحق 2) لإبداء آرائهم حول محاور التحليل وصلاحياتها للتطبيق.

جدول (3) وصف الأنموذج الأول (1)					
الموضوع		التفاصيل			
اسم الانموذج		مسجد الشاكرين Şakirin Mosque			
المصمم		زينب فاضل اوغلو Zeynep Fadilloğlu			
الموقع		تركيا/اسطنبول /الجانب الآسيوي			
تاريخ ومدة الإنجاز		2005م - 2009م ميلادي			
إجمالي المساحة		10,000 متر مربع			
الانموذج من الخارج	عدد القباب	عدد	1		
		مادة	الالمنيوم		
		لون	الفضي		
	عدد المائدة	عدد	2		
المحددات الفضائية		الأرضيات	المادة	رخام + موزائيك	
		الجدران	اللون	أبيض + بني فاتح	
			المادة	جبس + رخام + زجاج	
			اللون	أبيض + بيج + شفاف	
		السقوف	المادة	جبس + المنيوم	
			اللون	أبيض + بني محمر + اسود + ذهبي	
العناصر الإنتقالية		الأبواب	المادة	خشب	
			اللون	بني	
		التوافذ	المادة	زجاج + المنيوم	

اللون	شفاف + ذهبي		
النوع	وحدات عرض للكتب	أثاث	
المادة	خشب		
اللون	بني غامق		
النوع	تكوينات زخرفية + وحدات إنارة سقفية وجدارية	مكملات	
المادة	المنيوم + خشب		
اللون	ذهبي + بني		
الفتحات	النوافذ	طبيعية	
النوع	سقفية + جانبية	إنارة	الإضاءة

عن تميزه بسمه السيادة من خلال تميز لونه عن الألوان الأخرى الذي يؤكد طبيعة الزهد بوصفه تعبير لطبيعة الهوية الإسلامية. وبذلك اتخذ اللون وظيفة للتعبير عن المحتوى الذي توائم مع الماضي بفكره وتوائم مع الحاضر باتخاذ المحراب الشكل الهلالي ولكن بأسلوب عصري. أما المنبر فقد اتخذ الفكر التقليدي من خلال الشكل وبأسلوب توائم مع مادة الاكرلك التي تم استخدامها مع احتوائه على تكوينات زخرفية تمثل رمز للتقاليد التركية القديمة الشكل (14) ونقش تسع وتسعون



الشكل (14)

الذهبي أسهم بشكل فاعل في زيادة الاحساس بالتقليد المستخدم في المساجد ولكن مسارها كان بشكل ملتوي غير مألوف أضاف عليه سمة المعاصرة الشكل (17). احتوى الفضاء في الطابق الأول على شرفة مخصصة للنساء تميز عن الفضاء المخصص للرجال في الطابق الأرضي حيث اتسما بنوع من الانفصال والاتصال من حيث تمتع كل منهما بجماله الخاص من جانب والاشتراك بوظيفة النوافذ من جانب آخر. إلا أن هذا الانفصال يمثل أحد التقاليد الدينية المتعارف عليها. لذا توائم التصميم مع الفكر المعاصر أكثر من التقليدي لأن الانفصال بينهما ليس تاماً. إلا أن خصوصيتهما حافظ على التقليد بنسبة معينة لتتوائم مع التقاليد المألوفة في المجتمع والدين. الشكل (18).



الشكل (15)

والجدول (3) يبين الوصف العام للأنموذج الأول اللون مصنوعة من الألمنيوم المركب للمحافظة على الطابع التقليدي العثماني من خلال الجمع بين طراز العمارة التقليدية والعمارة الحديثة المعاصرة في أن واحد. وتكمن عملية جذب الانتباه من الداخل من خلال المحراب شكل (13) الذي يتميز بلونه الفيروزي ذو الجمال الروحي الذي يرتقي بمشاعر المصلين من خلال محيطه الواسع المطلق ليعبر عن علاقة الإنسان بخالقه وليعبر عن العلاقة بين الصورة والرمز في الفكر الإسلامي، فضلاً



الشكل (13)

أسمى من أسماء الله الحسنى الذي ضاعف من جماله. فضلاً عن الثريات المتشابهة المتدلية من السقف كأنها قطرات من المطر عند سقوطها للتعبير عن الجمال الروحي والرمزي الشكل (15). فضلاً عن أن بنية التصميم العام للمسجد على شكل خيمة ولا يحوي على أعمدة داخلية وهو تمثيل حي للبيئة المحلية في شكله التقليدي وكنتعبر عن البيئة الثقافية والاجتماعية والدينية. وتواءم واقعي لمسجد عصري جميل في تفاصيله كما في حزم الضوء الداخل إلى الفضاء بشكل مباشر إلى جانب استخدام الفتحات الزجاجية التي تغطي ثلاثة جدران ليسمح لضوء الشمس بالدخول دون عوائق من خلال الاستخدام الواسع للتقنيات الحديثة وللمواءمة بين الزجاج والكريستال كأسلوب فكري يعبر عن تطور الزمن الذي نعيش فيه. فضلاً عن فكرة استخدام النقوش في الجدران التي تواءمت على نحو ما مع النقوش الحديدية على الزجاج على هيئة طبقات مختلفة من التذهيب، الغرض أعطاء الفضاء المزيد من العزلة مع الله سبحانه وتعالى الشكل (16). أما القبة فقد صُممت من الألمنيوم المركب لأعطائها المتانة والمواءمة مع فخامة ووظيفة الفضاء حيث احتوت على كتابة بالخط العربي مع رسوم لأشكال زخرفية تعود إلى الفن السلجوقي كسمة للتقليد وتأكيد الهوية المعبرة عن الخصوصية والانتماء إلى حقبة زمنية معينة، فضلاً عن سيطرة اللون البني المحمر بوصفه أحد أنواع الألوان الحارة على القبة من الداخل وكنوع من السيادة الذي يعطيه حضوراً واضحاً وجذباً للانتباه مع أطر شرطية سوداء اللون تتوسطها آيات قرآنية باللون



الشكل (17)



الشكل (16)



الشكل (18)

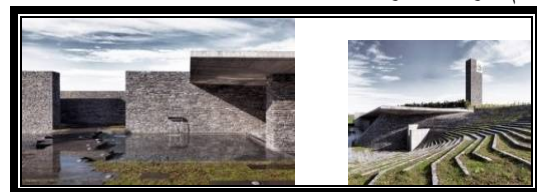
الجدول (4) يبين الوصف العام للأنموذج الثاني

الموضوع	التفاصيل
اسم الأنموذج	مسجد سنجقار sancaklar
المصمم	Emre Arolat Architects
الموقع	تركيا/ اسطنبول / الجانب الآسيوي
تاريخ ومدة الإنجاز	2012 ميلادي
إجمالي المساحة	700 متر مربع
عدد القباب	—
من الخارج	عدد المآذن 1
المحددات الفضائية	الأرضيات
	المادة
	اللون
	رمادي فاتح
العناصر الانتقالية	الجدران
	المادة
	اللون
	جيبس + رخام + حجر
العناصر التثقيفية	المسقف
	المادة
	اللون
	رمادي فاتح
الإضاءة	الأبواب
	المادة
	اللون
	حديد
الأنماط	النوافذ
	أثاث
	مكملات
	طبيعية
الأنماط	الفتحات
	النوع
	أرضية + جانبية + سقفية
	فتحات عميقة وجانبية

مكان المحراب من خلال النور الصاعد للأعلى على الجدار المنشأ من الاسمنت الخشن الخالي من العناصر الزخرفية والكتابات الدينية المميزة الشكل (20). ولكن الشكل العام للمبنى بسيط ومباشر ومعلق على ارتفاع محدد، وهو عبارة عن سلاسل من الاسمنت يقع على نفس جدار القبلة وعلى يمين المحراب ليتواءم مع التصميم التقليدي للمساجد شكل (21). استخدم في فضاء المصلي الصغير السطوح الخالية والإنارة الداخلية الخفيفة التي تعد طريقة ذكية لاعطاء أحساساً بالتوسع وباعث على الراحة والتأمل إلى جانب التلاعب بالظل والضوء كسمة جمالية مميزة ولتأكيد اتجاه الصلاة وتأكيد تواءمه مع الإنارة الخلفية من خلال استخدام أساليب الإضاءة الحديثة في الخرسانة الداعمة للسقف على وفق التقنيات التكنولوجية المعاصرة. أما المظهر الخارجي لسقف فضاء الصلاة فقد صمم بشكل مقرنصات لأعطاء المسجد سمة التركيز على الفكرة بعيداً عن التفاصيل الكثيرة والمعقدة. إلا أنه تميز باختلافه وتجرده الذي أعطاه مواءمة مع فكرة الزهد من جانب، ومع المعاصرة من خلال استخدام أسلوب حديث في كيفية تجسيد الفكرة التصميمية من جانب آخر. فضلاً عن استخدام الطبقات الخرسانية المقلمة التي تحاكي خطوط طبوغرافية الأرض التي تعكس الأشكال الطبيعية المجردة ولكن بطريقة حديثة الشكل (22). وتم فصل الفضاء المخصص للنساء عن الفضاء المخصص للرجال بشاشة معدنية سوداء منقوش عليها عبارة (واذكر ربك كثيراً) على الجدار المتكون من الزجاج الأسود الشفاف والمضاء من الخلف الشكل (23). وبذلك اتسمت بالمعاصرة والتقليد من خلال طريقة الاتصال التي تواءمت مع طريقة الفصل في آن واحد.

3-6-2- الأنموذج الثاني: مسجد Sancaklar الوصف ينظر الجدول (4)

التحليل: استخدم المصمم في مسجد سنجقار لغة مختلفة تماماً عما أصبح مألوفاً ومتعارفاً عليه في بناء المساجد بمدينة اسطنبول وبعض المدن في العالم العربي والإسلامي وغيرها، متحديةً الأساليب التقليدية الراسخة في التصميم (19). حيث استوحى المصمم فكرة المظهر



الشكل (19)

الخارجي من غار (حراء) بكسر العديد من القيود في استخدام المواد التقليدية عائداً بالتصميم إلى الأصول الدينية. امتاز بعدم الاهتمام بالشكل والتركيز على جوهر الفضاء الديني فقط من خلال خلوه من القبة التي تعتبر من المميزات المهمة في عملية الجذب النظري للمسجد على الرغم من أن القباب ليست عنصراً أساسياً في بنية المساجد مثل المحراب والمئذنة إلا أنها ميزة للتمثيل الرمزي، فضلاً عن احتوائه على مئذنة واحدة مستطيلة الشكل تعلوها عبارة (الله أكبر). المسجد عموماً يشبه الكهف مبني تحت الأرض فهو مثير ومذهل للصلاة والوحدة مع الله. أما المحراب فهو عبارة عن شق مستطيل يمتد على طول جدار القبلة من اتجاه الصلاة الذي يسمح بضوء النهار من الدخول إلى قاعة الصلاة ليتم بذلك تحديد



الشكل (21)



الشكل (20)



الشكل (23)



الشكل (22)

استثمار اقتصادي يهدف لبناء وضمان استمرارية الحضارة الإنسانية.

7. تتكون العناصر الجمالية من نسقين عنصر باطني وهو المضمون، وعنصر خارجي يفيد في الدلالة على هذا المضمون وتميزه.
8. تتواءم التصميم الداخلي مع ثقافة المجتمع وتاريخه ولو بنسب بسيطة لتعكس الجذور التي تترجم هويته الحضارية وتعطيه بصمته الخاصة.
9. التعبيرية ليست وصفاً بل تعرض مظاهر الوظيفة من خلال مفرداتها الشكلية، وهذا التماسك الشكلي والوظيفي هو ما يمكن تسميته تعبيراً، وإن عنصري الشكل والمضمون يشكلان وحدة التجربة الجمالية على الرغم من اختلاف وسائل التعبير التكوينية المستعملة في تصميم الفضاء.
10. تختلف مفاهيم فلسفة الجمال والقيم الجمالية والحكم الجمالي باختلاف الفلاسفة والمفكرين من حيث اختلاف مناهجهم الفلسفية ونظرتهم الجمالية، ومن حيث اختلاف توجهات التيارات والمدارس الفنية وفلسفاتها. فالأجاء الفلسفي للثقافة يؤثر في إظهاره أو عدم إظهاره ليشمل الصياغة العلمية والفلسفية والدينية التي تتبناها المجتمعات لمعنى سلوك الإنسان وعلاقته بالله والكون والمحيطين به.
11. أثر التقدم السريع للتكنولوجيا على السمات الخاصة بالتصميم الداخلي فولدت إشكالية ذات اتجاهين الأول: الأصالة والتقليد والعودة إلى التراث بقيمه وأصوله. والثاني: الحداثة والتحرر من القيم واستحالة العودة للماضي. إلا أن الاستمرارية الحضارية تأتي من خلال التجديد والتأصيل في التعبير التصميمي وعلاقته بالمفاهيم المعاصرة.

التوصيات Recommendations:

- 1- الاستفادة من التجارب التصميمية النموذجية المحلية والعالمية وتنظيماتها الشكلية، وعلى وجه الخصوص معالجاتها التي تتناسب مع المواءمة التعبيرية في تصميم الفضاء.
- 2- الأخذ بمخرجات البحث الحالي ونتائجه عند الشروع في تصميم المساجد والتصاميم الداخلية الأخرى.

المقترحات Suggestions:

- 1- دراسة الفضاءات الداخلية للمساجد من حيث المواءمة الوظيفية والجمالية لما تمثله الفضاءات من مشاريع مهمة ومؤثرة في المجتمعات الإنسانية.
- 2- القيام بدراسة موضوع المواءمة لمجتمعات مختلفة من خلال مدى تحقيقها للتكاملية الوظيفية في التصميم الداخلي.

نتائج البحث Results:

1. حقق الأنموذجان المواءمة بين الماضي من خلال فكر الدين الإسلامي ومع المعاصر من خلال أسلوب التصميم.
2. حقق الأنموذجان مواءمة تعبيرية للبيئة الثقافية والاجتماعية والدينية بوصفهما تمثل أدائي للواقع ومواءمة جمالية للبيئة المحلية التقليدية من خلال المعاصرة في الشكل والتقليد في التفاصيل التصميمية.
3. تواءم الأنموذجان مع ما نجده الآن من تقنيات حديثة في استخدام المواد والأساليب التصميمية التي تحقق بنية تعبر عن الزمن المعاصر إلا أن المواءمة التعبيرية لم تلغ الماضي وتقاليد.
4. تحقق في الأنموذجين الاتصال والانفصال في آن واحد من خلال فصل فضاء الصلاة للنساء عن فضاء الصلاة للرجال، وهذه الآلية حققت المواءمة مع الخصوصية الدينية والانفتاح العصري بطريقة لا تؤثر أحدهما على الأخرى.
5. نتج عن المواءمة بين المفردات التصميمية إعادة تنظيم التراكيب الموجودة مسبقاً لتتناسب مع الخبرات والمثيرات البيئية الجديدة ليحدد ضمن تناسب المظهر وتنظيم الفضاء واستقرار كلي.

الخلاصة Conclusion:

1. المواءمة بين القوانين لا تعني إلغاء أحدهما أو حتى إبداله بأخر جديد إنما محاولة التقريب بينهما وإيجاد حد أدنى من المتطلبات.
2. التصميم الداخلي تحقق منفعة أدائية وحاجات معينة بطريقة اقتصادية وهي إحدى معاني المواءمة الوظيفية للحاجة والهدف.
3. ضرورة التجديد في استخدام التقاليد بحيث يحتوي الناتج التصميمي جوانب مبتكرة.
4. ضرورة استثمار التواءم التصميمي كتعبير للتبادل والانسجام الثقافي، وضرورة التركيز على استثمار المصمم للتقاليد وبشكل جدي متجاوزاً المفهوم الضيق للمحاكاة والاستعارة أو ما يفترض أن تحويه هذه التقاليد الصارمة.
5. استلهم الناتج التصميمي من خلال اتجاهين الاستنساخ والاستحياء المعنوي والرمزي من بنية التراث القائم على البحث المنهجي، بوسائله المختلفة من استقراء وتحليل واستدلال لانتاج نمط تصميمي جديد يفرز طابعاً للبيئة المحلية ويتواءم مع التقاليد ويحفظ الخصوصية الحضارية.
6. جاءت التصميمات التراثية ببعبها الوظيفي والجمالي لتشكل بناء ثقافي تنموي في بناء الشخصية والهوية الثقافية للمجتمع، وهو

المراجع References :

- 1- ابن منظور. معجم لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف. مصر. القاهرة: ص4749.
- 2- احمد مختار عمر. معجم اللغة العربية المعاصر. المجلد الاول. ط1. عالم الكتب. القاهرة: 2008م. ص2390.
- 3- الدهوي، سهى حسن عبد الله، والجاف، بنار عبد الحميد. الملازمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر. بحث منشور. المجلة العراقية للهندسة المعمارية. العدد1 الجامعة التكنولوجية: 2016م. ص212.
- 4- الفيروز الابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. ط8. مؤسسة الرسالة. لبنان. بيروت: 2005م. ص434-435.
- 5- الزمخشري، جار الله. أساس البلاغة. دار صادر. لبنان. بيروت: ب.ت. ص406-407.
- 6- ابن منظور. لسان العرب. مصدر سابق. ص529-533.
- 7- جورج سانتيانا. الأحساس بالجمال. ترجمة: محمد مصطفى بدوي. الانجلو المصرية. مصر. القاهرة: ب.ت. ص214.
- 8- محمد سعيد توفيق. ميثاقيقيا الفن عند شوبنهاور. ط1. دار التنوير للطباعة والنشر. لبنان. بيروت: 1983م. ص121.
- 9- معجم لسان العرب. مصدر سابق. ص1850.
- 10- معجم علم الأخلاق. ترجمة: توفيق سلوم. اشراف: ايغوركون. دار التقدم. موسكو: 1984م.
- 11- باحاذق، عمر محمد عمر. الجانب الفني في القصص القرآني. دار المأمون للتراث. بغداد: 1993م ص1.
- 12- ابراهيم انيس، وآخرون. المعجم الوسيط. الجزء الأول. الطبعة الثانية. دار الامواج. لبنان. بيروت: 1410هـ. 1990م. ص604.
- 13- معجم لسان العرب. مصدر سابق. ص1507.
- 14- حسين خمري، بنية الخطاب النقدي. دار الشؤون الثقافية. بغداد: 1990 ص106.
- 15- الخفاجي، مكي عمران راجي. جماليات المكان في الرسم العراقي المعاصر. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد: 1999 م. ص17.
- 16- للاستزادة يرجى العودة إلى المصدر: الصحراوي، مسعود. التداولية عند العرب. ط1. دار الطليعة للطباعة والنشر. لبنان. بيروت: 2005.
- 17- الازيرجاوي، فاضل. أسس علم النفس التربوي. وزارة التعليم العالي. جامعة الموصل. دار الكتب للطباعة والنشر. العراق. الموصل: 1991م. ص2.
- 18- Hashi Kamali, "Harmonisation of Shariah and Common Law in the implementation of Islamic Banking in Malaysia", Journal of Islamic Law and Society V14, No3, 2007, p392
- 19- حسين حمزة شهيد. جان بياحيه وأثره في مجال نظرية المعرفة. المجلد2. العدد40. مجلة الكلية الاسلامية الجامعة. النجف الاشرف: 2005م. ص80.
- 20- محمد عمر أيوب. التداخل الجمالي في التعبير الدرامي بين الموسيقى وأداء الممثل. بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية. المجلد21. العدد92: 2015م. ص545.
- 21- جميل صليبا. المعجم الفلسفي. ج1. دار الكتاب اللبناني. بيروت: 1971م. ص301.
- 22- سوزان لانجر. فلسفة الفن عند سوزان لانجر. وزارة الأعلام. مطبعة أفاق عربية. بغداد: 1986م. ص62.
- 23- جون ديوي. الفن خبرة. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر. الاسكندرية: 1963. ص112-113.
- 24- روبرت فنثوري. التعقيد والتناقض في العمارة. ترجمة:
- سعاد عبد علي. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد: 1987م. ص30.
- 25- شيرين احسان شيرزاد. مبادئ في الفن والعمارة. الدار العربية للطباعة والنشر. بغداد: 1983. ص289.
- 26- الدهوي، سهى حسن عبد الله والجاف، وبنار عبد الحميد. الملازمة التعبيرية في النتاج المعماري المعاصر. بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية. العدد1. بغداد: 2016م. ص212.
- 27- الدليمي، مروة جبار. أسس التصميم الداخلي والديكور. ط1. شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع. الاردن. عمان: 2017م. ص51.
- 28- زكريا ابراهيم. فلسفة الفن في الفكر المعاصر. دار مصر للطباعة. مصر: 1972م. ص102.
- 29- التركي، عاصم عبد الحميد محمد. أثر التحولات الثقافية المعاصرة على البيئة المبنية- دراسة على المناطق الريفية في مصر. رسالة ماجستير غير منشور. جامعة المنوفية. كلية الهندسة- قسم الهندسة المعمارية: 2011م. ص20.
- 30- احمد محمد مختار. علم الدلالة. ط1. دار عالم الكتب. القاهرة: 2006م. ص14.
- 31- جورج جادامر. تجلي الجميل ومقالات أخرى. ترجمة: سعيد توفيق. ط1. المجلس الأعلى للثقافة والمشروع القومي للترجمة. مصر: 1997م. ص122.
- 32- الشمري، شغاف خيون. سايكولوجيا الابداع الفني في العرض المسرحي المعاصر. دار الكندي للنشر. عمان: 2009م. ص41.
- 33- هيدجر. موت الانسان في الخطاب الفلسفي المعاصر. ترجمة: عبد الرزاق الداوي. دار الطليعة. بيروت: ب.ت. ص79.
- 34- Stein M.I. the creative process paper presented at the university of Chicago-business school mekinsey seminar on creativity February 1-3, 1962 .
- 35- محمود وحيد محمود صيدم. إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة، رسالة غير منشورة. كلية الهندسة. قسم العمارة. غزة: 2013م. ص37.
- 36- الدليمي، مروة جبار. مصدر سابق. ص48-49.
- 37- الدليمي، مروة جبار. مصدر سابق. ص52-53.
- 38- العبيدي، جبار محمود. القيمة والمعيار الجمالي في التشكيل المعاصر. ط1. دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع. بغداد: 2013م. ص11.
- 39- بدريا محمد حسن فرج. جدلية العلاقة بين البنية الوظيفية والبنية الجمالية في التصميم الداخلي. اطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد: 2003م.
- 40- الجابري، محمد عابد. التراث والحداثة. الطبعة الثانية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: 1999. ص26.
- 41- الجندي، انور. المعاصرة في اطار الاصاله. الطبعة الأولى. دار الصحوة للنشر والتوزيع. القاهرة: 1987. ص17.
- 42- روبرت أغروس. العلم في منظور جديد. ترجمة: كمال خلاسل. عالم المعرفة. الكويت: 1989م. ص117-118.
- 43- الماجدي، باسم حسن هاشم. ثنائية النظرية والتقاليد في العمارة المعاصرة. أطروحة دكتوراه غير منشورة. الجامعة التكنولوجية. قسم الهندسة المعمارية. بغداد: 2009م. ص134. 45- النمرة، نادر جواد، وحسام الدين داود. نحو تطبيق تفاعلية التراث الافتراضي لتمثيل التراث المعماري. الجامعة الاسلامية. كلية الهندسة. قسم العمارة. مدينة غزة: 2008م. ص35.
- 44- الكريزة، عباس علي حمزة، وسعاد خليل ابراهيم، واروى

- 51- Abel, Chris .Architecture and identity .Ipd.p106-107.
- 52- Broadbent Geoffrey. Deconstruction A Student Guide. UIA Journal of Architectural Theory an Criticism. Academy Editions. London:1991 .p143.
- 53- الساعدي،اخلاص عبد سلمان علي. الشكل الاستعاري في تصميم الفضاءات الداخلية (المسرح المدرسي أنموذجاً). رسالة ماجستير غير منشورة. قسم التصميم. كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد: 2013م. ص71-72 .
- 54- 56- فؤاد زكريا. أفلاطون. ط1. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر: 1974. ص159
- 55- Jencks , Charles. The Architectural Sign - In Sign Symbols and Architecture. John Wiley & Sons Ltd. 1980.p.103-107
- 56- Broadbent Geoffrey.IPd. 1991 .p144.
- 57- Jencks , Charles.IPd. 1980.p.105
- محمد مهدي مبارك.سمات النص المؤصل في العمارة المحلية المعاصرة. بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية. العدد3. بغداد: 2017م , ص29 .
- 45- الجابري محمد عابد. مصدر سابق. ص15.
- 46- الجابري، محمد عابد. مصدر سابق. ص16.
- 47- Abel. Chris .Architecture and identity.Architecture Press.An imprint of Butter Worth-Heinemann.U.K.London; 1996. P.33
- 48- عبد الرحمن عبد المنعم عبد اللطيف.استلهام التراث العمراني- من الاستنساخ إلى تأصيل واستدامة العمارة والعمران المحلي. بحث منشور. مركز البحوث الوطني للسكن والبناء. المعهد العالي للهندسة والتكنولوجيا. القاهرة: 2012 ص1
- 49- Abel. Chris .Architecture and identity. .Ipd.p109
- 50- 52- الجميل ، علي حيدر اسعد. الاستعارة في العمارة. اطروحة دكتوراه فلسفه. غير منشورة. هندسة معماريه. الجامعة التكنولوجية: 1996م ص18 .